التعالق الشكلي للحرفيات في الخزف العراقي المعاصر

هشام رسمي عبد الرحمن

ملخص البحث

تناول البحث الحالي (التعالق الشكلي للحرفيات في الخزف العراقي المعاصر) ، في محاولة لدراسة الحرف العربي الذي استلهمه الفنان العراقي بكل مرجعياته الفكرية و الاسلوبية من خلال الاستفادة من الموروث الحضاري و اعادة بناء الحرف لخلق نظام تركب من العلاقات التي تمحور في بنائية الجسم الخزفي بهيئة افكار و مضامين متعددة تم توظيفها في النسيج البنائي للنتاجات الخزفية المعاصرة .فضلا عن اساليب تحقيقه و معالجة تقنياته و احالته من خصوصيته الوظيفية (التدوينية) والتجميلية بشكل خاص الى دلالات تنبثق من المضمون و تمظهر بقوالب الخامات الخزفية و ذلك ببناء اعمال فنية تشكيلية (خزفية) ذات بعدين و ذات ثلاثة ابعاد تجسد المفاهيم التي تثيرها المضامين بشكل مباشر او غير مباشر ،مما ادى الى الكشف عن التعالق الشكلي للحرف عند الخزافين العراقيين .

جاءالاطار المنهجي لتوضيح مشكلة البحث واهميته و الحاجة اليه. لاسيما الهدف الذي تمثلت به الآتي :- كشف التعالق الشكلي للحرف عند الخزافين العراقيين .

اما الاطار النظري فجاء متكونا من مبحثين ، ثبّت في الاول منه مفهوم التعالق و الشكل مفهوما وتطبيقاتة الفنية .

اما المبحث الثاني فقد تناول تنوع الخط العربي واستخداماتة الفنية و مقدمة عن الخزف العراقي المعاصر.

ثم اجراءات البحث واختيار العينة بشكل قصدي غطت حدود البحث باعتماد المنهج الوصفي التحليلي .

ثم ظهرت نتائج البحث و التي جاء من ضمنها، أن توظيف الحرف العربي من قبل بعض الخزافين العراقيين المعاصرين ،اعتمد على قاعدة للحرف بكامل تفاصيله. و البعض الآخر استخدم اسلوب التحريف و التبسيط في اشكال الحروف مبتعدا عن نظام قواعده و معبرا من خلاله عن الدلالات و المضامين بطرق إبداعية متعالقا مع الموروث الحضاري .

كما سعى الخزاف العراقي المعاصر من خلال توظيفه للحرف العربي أن يخدم المضمون من جانب و لكي يعطي العمل الخزفي قيمة جمالية من جانب آخر.

ومن ثم الاستنتاجات التي ظهرت من خلالها امكانية تحقيق اهداف البحث عبر الاداة اتخذها الباحث ،كما اجتهد بذكر عدد من التوصيات و المقترحات تلتها قائمة المصادر.

الإطار المنهجي للبحث

أولا- مشكلة البحث:-

لقد تميز الحرف العربي بجمالية تشكيله عند الخطاطين العراقيين ، والعرب في ابداعهم بتشكيلة وتوليفة ضمن نسق منتظم باشكال عديدة مما اثار الحس الفني والجمالي لدى الفنان الخزاف في جعل الحرف ضمن التوليف الشكلي الخزفي كأستعاره فنية تمثلت بشكل واضح على الاعمال الخزفية ، وبشكل كبير عند كثير من الخزافين العراقيين،ومابين هذا وذاك فقد حاول الباحث التعرف الى هذه التعالقات الشكلية للخزافين العراقيين والبحث في منابعه ونتاجه ،وعلية تكمن المشكلة في التسأولات الاتية :-

هل إن الشكل الخزفي ذو تعالقات مع الحروف العربية المنفذة عليه ؟

هل تباينت الاشكال الخزفية قائمة على أسس موضوعية ؟وكيفية تشكيل تلك الحروف في قوائم مع الإنموذج الخزفي .

هل استطاع الخزافون تمثيل الشكل الحرفي بتعالقاته مع الشكل الخزفي متوافقا معه؟

ثانيا - أهميه البحث :-

تكمن أهمية البحث:

(1)- محاولة علمية لرفد المكتبة والمؤساسات التعليمية ومعاهدها ودعمها كفائدة علمية ومعرفية للطالب والباحث العلمي .

(2)- الدراسة تبحث في منطق الحرف وتفتقر الدراسات السابقه لمثل هذا النوع من البحوث .

ثالثا- هدف البحث :-

يهدف البحث الى :-

- كشف التعالق الشكلي للحرف عند الخزافين العراقيين .

رابعا- حدود البحث :-

الحد الزماني : 1990 ــ2013 م

الحد المكاني : العراق

الحد الموضوعي : التعالق الشكلي للحرف في الخزف.

خامسا- تحديد المصطلاحات:-

التعالق لغةً :-

التعالق كل ماتعالق به الانسان من صناعة وغيرها ، وذكر عالقة اخرى فاخرة بالنفائس ، وتعالق الشيئ بالشيئ [1].

التعالق اصطلاحا:-

((تلازم ،متلازم وتعلق ،متعلق وتدخل ،متداخل وتفرع، متفرع) فيطلق على قضيتين :

اولهما يطلق على قضيتين متعارضتين أو متلازمتين (جمعا ،معا) عندما لاتختلفان الا بالكم عادة تسما العلاقة بين هاتين القضيتين (المتلازم ،المتداخل)،لكن خصيصة هذا التعبير موضع ارتياب ثانيهما في زوج من القضايا المتلازمة ،بالمعنى (أ)،تسمى الجزئية متعلقة بالكلية .في الحالة (أي في القياس :مامن س هو ب ،وبما أن كل س هو س أذن بعض س ليس ب) سيكون الاستنتاج هو القضية المتعلقة بالقضية المعينة).[2].

التعريف الاجرائي : يتبنى الباحث التعريف التعالق كل ماتعالق به الانسان وتعالق الشيئ بالشيئ.

الشكل لغة :-

(الشكل بالفتح الشبه والمثل ، والجمع أشكال وشكول ، وقد تشاكل الشيئان وتشاكل كل منهما صاحبة ، والشكل :المثل يقول :هذا على شكل هذا ، اي على مثاله ، وفلان شكل فلان اي مثله في حالاتة ، ويقال هذا من شكل فلان اي مثله في حالاته . ويقال هذا من شكل هذا اي من ضربه ونحوه ، وهذا اشكال بهذا اي اشبه) [3].

الشكل اصطلاحا:-

"والشكل في الاصل هيئة الشيء وصورتة تقول :شكل الارض ،صورتها،والشكل ايضا هو المثل والشبية والنظير .

وللشكل في معنيان احدهما هندسي والآخر منطقي .

1)الشكل الهندسي يكون هيئة للجسم او السطح محدوده بحد واحد كالكرة او الدائرة ،أو بحدود كثيرة كالمثلث والمربع ،والمكعب ولايشترط في تصور الشكل أن تكون حدوده محدودة العدد ومتناهية العظم .

2)والشكل المنطقي هو الهيئة الحاصلة في القياس من نسبة الحد الأوسط الى الحد الأصغر والحد الاكبر"[4].

"إن الشكل ، كما يرى ويعرف في الطبيعة ،يعكس الضوء ويبرز واضحا ازاء خلفية مناقضة ، كما يمكن لمسه وتحسس هيئتة ونسيجة ووزنة ، وبامكاننا ان ندور حوله "[5].

والتشكيل يوصف بعملية التشكيل الأواني الفخارية ،أو(الخزفية) لأنها تصنع من صلصال ولاتختلف عن الاعمال النحتية الا باشكالها واحجامها الصغيره والغاية منها تشكيلي فني "[6].

ويعرف الشكل بأنه "مصطلح يعبر عن العلاقة الباطنية ،ومنهج التنظيم وتفاعل عناصره الظاهرة وعملياتها بينها وبين نفسها، وهو التنظيم الداخلي والتركيب المحدد للعمل الفني الذي يخلق عن طريق وسائط فنية للتعبير عن الغرض في كشف وتصوير المضمون"[7]

على"أن يؤسس مفاهيم خاصة ببنية العمل الفني ."[8].

التعريف الاجرائي :-

الشكل هو مجموعة علاقات بنائية انتظمت في وحدة كلية الهدف منها هو تحقيق الصورة النهائية الشكلية للعمل الفني الخزفي على وفق نظام مترابط من علاقات اجزائة تقنيا وشكليا.

الحرف لغة :-

حرف (حرف – حرفا)الشيء عن وجهه :صرفه وأماله –عن الشيء :مال لعياله :كسب من هنا وهنا .و (حرف)القول :غيره عن مواضعة.

في النحو : مادل على معنى في غيره كدلالة (هل)على معنى الاستفهام ويسمى (حرف المعنى) وايضا تدل على (الكلمة لقولهم)هذا الحرف ليس في القاموس أي هذه الكلمة [9].

الحرف اصطلاحا :-

هو شكل مجرد خلقته نزوة من نزوات اليد، فصار رسما يشع أحداثا رمزية حيث تتناسق مع غيره من الحروف. فانتظمت الكلمات وسرت بها المعاني ، فأكسبتها مدلولات متعارف عليها ابعدتها عن اصولها ،الشكلية فأضحت اشارات اصطلاحية محضة[10]

التعريف الاجرائي:

يتبنى الباحث التعريف الاجرائي، وهو شكل مجرد خلقته نزوة من نزوات اليد فصار رسما يشع أحداثا رمزية حيث تتناسق مع غيره من الحروف.

المبحث الاول

اولا:- مفهوم التعالق: -

يرتبط مفهوم التعالق بعدد من المصطلحات الفلسفية التي اعتمدت الوجود الفني وتفاعلت معه ضمن امكانية البناء الشكلي والتعبيري في الفن ، فقد اوجدت مصطلحات كالتقابل والتشاكل والتماثل ،ومن ضمنها (الضد والنقيض والملكه والعدم) حضورا فاعلا في قراءة وتحليل العمل الفني فكل هذه المصطلحات تدخل ضمن خيمة (بين)بمعنى بين شيئين وهذا ماخول التوصل اليه من خلال التفسير والفهم فمثلا لايمكن فهم موضوعة الوجود الامن خلال مفهوم العدم ،ومن خلال هذه المصطلحات في النقد الحديث ومابين النص وقرائتة يتطلب تشريحا ممنهجا في جسد النتاج الفني الجمالي يصل الى مستوى التحليل ،مما ينعكس فحوى هذه المرجعيات في قراءة النص الفني الجمالي برؤى ممنهجة ومتفلسفة في داخل الاطار المعرفي، يعد فاعلا في كل القراءات النتاج الادائي المعرفي في الفنون التشكيلية .

ومن هنا يبدا مفهوم التقابل بوضع صيغتة ،والتقابل هو تقابل بين شيئين مع وجود (تقارب) * وتشابة بينهما ،ويعرفه صليبا " التقابل علاقة بين شيئين احدهما مواجه للاخر ،او علاقه بين متحركين يقتربان سوية من نقطه واحده ، او يبتعدان عنها "[11] ، اذا فالتقابل يأتي في معنين ،اما متقاربين في شكل او متباعدين اي لايشبة احدهما الاخر ، اما الوجة الاخر للتقابل فقد قسمة صليبا الى وجهين يسمى تقابل الحدود والاخر تقابل القضايا ،اذ ما حولنا ان نفسرتقابل الحدود كما ذكره صليبا . فالمتقابلان هما اللذان لايجتمعا في شيئ واحد ولايجتمعا في زمان واحد وهو على اربعة اقسام :

أ- تقابل السلب والايجاب مثل الشعور واللاشعور ، ب- تقابل (المتضايفين)** مثل الابوه والبنوه.

ج- تقابل الضدين مثل الأسود والابيض ، د- تقابل العدم والملكة مثل العمى والبصر ،فأن العمى ليس عدم البصر فحسب ،وانما هو عدم البصر في وقت امكانة ، اما تقابل القضايا فيعرفة صليبا "يطلق تقابل القضايا على القضيتين اللتين تختلفان بالكم او بالكيف ، او بهما معا ،وموضوعهما ومحمولهما واحد [12].

وايضا من المصطلحات المهمة التي تعمل في تحليل العمل الفني ومن خلاله يتم التوصل الى مفهوم التعالق هو (التماثل)وقد جاء في معجم الفلسفي لصليبا فيعرفة بأنه "تماثل الشيئان تشابها، وماثل الشيء شابهه ،وماثل فلان بفلان شبهه به ،ولا تكون المماثلة الابين المتفقين في الكيفية أو النوعية فنقول :علمة كعلمة ولونة كلونة بخلاف المساواة فأنها بين المتفقين في الكمية "[13]

فالمماثله لاتكون الابين المتفقين نقول فقهة كفقهة ،ولونة كلونة وعلمة كعلمة بخلاف المساواة فأنها تكون بين المتفقين في الجنس والمختلفين فأن التساوي هو التكافؤ في المقدار لايزيد ولاينقص [14].

وقد عرف (اندريه لالاند)التشاكل ثلاث عبارات هي"(مساو ،شكل ،بنية) تماثل شكلي أوتناظر بنيوي ، يقال ان مجموعتين مناطتين ببنية (جبرية ،طوبولوجية ،ترتيبية)هما متشاكلتان أو متناظرتان اذا كان بينهما تطابق ثنائي محكم يحفظ العلاقات المميزة للبنية " [15].

كما عرفه (بلاسم محمد) "بانه الوحدات المختلفة التي تشترك في بعض العناصر وتتباين في عناصر اخرى ،وتتشاكل مرتبط بالتباين ولايمكن فصل احدهما عن الاخر ، ويتولد عنهما تراكم تعبيري ومضموني تحكمه طبيعه العمل [16]

والتشاكل في الخزف هو الهويه الشكليه لبنيتين او اكثر مثل البنيه اللونية والبنية الخطية وفي تشاكل هذه البنى فانها تحيل الى تمام الماهية ،فأذا تعالقا وتشاكل فهناك تطابق ،واذا اختلافا فهناك تباين ، أما بخصوص تعريف التباين" أن اللاتشاكل يقوم في هذا الكلام على أساس التأليف بين أطراف متناقضة، وهو ما يمكن أن نطلق عليه التباين ولما كانت رغبتة قوية، في استجلاء جميع الفروق بين المصطلحين: تشاكل واللاتشاكل أو تباين فنضيف: إذا كان التشاكل يرصد العلاقات المتقاربة أو المتشابهة بين معاني نص من النصوص ونوح خطاب من الخطابات فإن التباين يرصد العلاقات المتنافرة، أو المتناقضة التي تفضي فما تفضي إليه، في حقيقة الأمر، إلى تحديد الدلالة السيميائية للمعنى[17].

ثانيا :- مفهوم الشكل فنيا :--

الشكل في الفنون المحسوسه هو الابانه الحجميه أو الخطية عن أحد الموضوعات من حيث إبرازه في لأبعاد المحددة له ،وتعبيرهعن العاطفه التي يدمجها الفنان فيه ويتلخص هذا في المذهبين الكلاسيكي والرومانسي .[18]

ويعد الشكل كمفهوم في المنطق الصوري كما ذكره (ابراهيم مدكور) "الشكل هو الصوره التي يمكن ان ياخذها القياس تبعا لموضع الحد الاوسط في المقدمتين "[19].

وقيل ان الشكل هو النص الذي يجمع العناصر البنائية الذي يتوقف على وجودها في الشكل ومن خلال استعمال كلمة الصورة للدلالة على الشكل الخارجي بوصفه معبرا عن صورتها الجوهرية ، والمعنى الاشتقاقي عند (لالاند) هي كلمه صورة (forme) كانت لاتزال تستعمل بمعناها الميتافيزيقي والارسطي ، حين افقد كلمه صورة معناها التقني ،انما سمح لها بان تحل محل شكل ويبدو ان هذا الانتقال قد تم من خلال استعمال كلمة صورة للدلالة على الشكل الخارجي للكائنات الحية بوصفة معبرا عن صورتها الجوهرية ونظرا لهذا الفارق بين الصورة والشكل فان الصورة هي الانسجام الخارجي للاجسام الحية ، والشكل هو الانسجام الخارجي للاجسام غير الحية[20].

والشكل الذي يتخذ كيانة المادي في الواقع بالفنون التشكيلية لابد ان ،يمر في مرحلتين كما متعارف علية وهي المرحلة الذهنية ومنها يتم تنظيم الشكل على وفق عملية تحليلية تركيبية للتصورات الذهنيه ، الثانيه مرحلة التشكيل : يتم تنظيم الشكل على وفق تشكيل مادي لتلك التصورات . عندما يقيم (الفنان وينشأ عملة من فكرة ما او موضوع معين تبقى تلك الفكرة او الموضوع داخل حيز من التصورات الذهنية ، وثم تحال تلك التصورات الى شكل ظاهر ومرئي، وهذا يعتمد على تنظيم محكم من الفنان للوسائط المادية ، لتتخذ الشكل المناسب الذي يبغية ويقصده) [21] . ومن خلال التعالقات البنائية لعناصر الشكل المتسلسله والمنتضمة . والتعالق بين الشكل والموضوع ، قد يكون تعالق جمالي او ذات معنى دلالي.

يعد الشكل عند (هربت ريد) انه ،(الهيئة ،ترتيب الاجزاء ،جانب مرئي)وليس شكل عمل فني ما بأكثرمن هيئتة أو ترتيب أجزائة ،أو جانبة المرئي ، فأننا سنجد شكلا حالما كانت هناك هيئة .[22]. والشكل هو اكثر العناصر الاربعة التي يقوم عليها بناء العمل الفني عند الفنان والخزاف تحديدا لاياتي دون تفكير او ياتي جزافا اومصادفة بل هناك تعالقات ،لان الشكل "على درجه من التمكن فيما يمنحه الشكل للمضمون من قوه "[23]، ومن خلال الشكل يتحاور الفنان مع الموضوع فينشئ عملة على اساس الفردية والذاتية فيتخذ الشكل مجموعة مواضيع على سبيل المثال يدخل متعالقا مع التجريد أومع الرمزية أوالواقعية وفي كل انواع الاتجاهات الفنية وحسب اسلوب الفنان ،بوصفة عنصرا مهماً وفاعلاً في حركة النسيج المتولد للفعل الابداعي، اي يتميز المضمون والموضوع من خلال قوه الشكل في التعبير، واذا حولنا استدعاء اعمال من مختلف التخصصات في الفنون التشكيلية لمشاهد اهمية الشكل في تطبقاتة الفنية التشكيلية داخل النص ،وما يحملة النص من تعالقات بنائية مابين اللون والخط والملمس والفضاء كل هذه العناصر تدخل ضمن النص تتعالق مع الفكر وتحمل معها في داخلها حفر عمودي في عمق النص، وهذا هو دور الفنان المبدع . وسيعمل الباحث على استدعاء اعمال من الخزف والنحت والرسم والعماره والتصميم للتعرف على الشكل وتطبيقاتة الفنية مع التأكيد على التعالق الشكلي في بنية النص، "ويقترن الشكل الفني بعامل مهم يمنحة صفة التاثير والحيوية " [24]، مايميز اي عمل فني لابد ان يحمل هاذين الصفتين لانهما يحملان صفة التميز ،وهذا مايميز عمل فنان عن اخر من خلال ميولة الخاص وفكرة التعبيري وفي الوقت نفسه علينا ان لانهمل الجانب الايديولوجي***،كونه يمثل الرؤية الجماعية التي تذوب فيها الفردية لتعبرعن الكل.[25].

والشكل له صيغتة وتعبيراتة وله خصائصة الشكلية ، والشكل في فن الخزف قدم من الاعمال الكثيرة وهذا مانجده في اعمال الفنان والخزاف (سعد شاكر) الزوجان وهي تمثل اعلى مراحلة الرمزية ، انه يبحث عن دلالات رمزيه بتواصله الفكري والمعرفي في الكشف عن رموزه،فقد تجاوز بنصبة الخزفي(الزوجان) تعالقاته مع الذات وذهب الى تعالق اعمق وهي الرمزيه ،وعمد الى التركيز بتشكيلاته التكوينيه البنائيه ،ذاك ان نظام الشكل عنده ،كان ثمره لجهود فكرية ومعرفيه .(الشكل 1)

سعد شاكر شكل 1

المبحث الثاني

اولا :- تنوع الخط العربي واستخداماتة الفنية:-

أرتبط الحرف بالمفهوم الذي يؤسس رؤية خاصه بالدين منذ ظهور أول كتابة وتحولت من الرمز الى الصوره وسميت الكتابة الصورية ثم الكتابة المسمارية المجردة تجريد عالي .

لقد كانت الكائنات البشرية قبل ذلك بما لايحصى منذ الاف السنين ترسم صورا ،"لان حدث اختراع الكتابة كوسيلة للتدوين حصل لاول مره في عصر الشبية بالتاريخ(3500 ق.م)،لان الكتابة كانت صورية "[26] . " فقد عثر على رسوم عديدة ورموز مختلفة منقوشة على جدران معظم الكهوف القديمة التي يعود تاريخها الى ماقبل الميلاد بلاف السنين .والارجح ان تكون هذه النقوش عبارة عن قصص كان يرويها احدهم لزملائة بعد رحلة صيد مليئة بالمغامرات ومصادفتة الحيوانات والوحوش التي لازالت ذاكرتة تحتفظ بصورها "[27] .

وهذه وسائل للتعبيرعن اشياء عاشها في زمانة ومكانة كظاغط مهمن في لحظة تكوين الشكل او لأجل ممارسة طقوس دينية او سحرية ،فالشكل قد احيل الى رمز بدافع ذاتي ،ان التعالق بين الفكر المعاصر والفكر التاريخي هو تواصل وارتباط لموضوع واحد هو الكتابة مع تعدد وسائل الطرح من كتابات صورية وكتابات بسمارية وصولا لكتابات حروفية معاصره ، جعلت من هذه الحروف استعاره رمزية او شكل تجريدي او اي شكل يصوره الفنان ليعبرعن ذاتيتة ، "يمكن للخطوط ان تعبر عن الحافات الحدودية للاشياء موضحا بداية الاشياء ونهايتها "[28]. قد تنوع الخط العربي باستخدامات كثيره ،ولكن يبق التعالق الاساسي بين الفنان والخط العربي هو (الحرف)، واتخذ من الحرف اشكالآ متعدده وكان مصدر الهام للفنان التشكيلي معتبرا الحرف العربي هويتة العربية.

شاكر حسن ال سعيد شكل 2

واستعاره الفنان الحرف كمفرده لتدخل في سياق البنية الشكلية عند الخزاف والرسام و النحات وحتى في التصميم ، اتخذو من الحرف وسيلة جمالية لغاية لغوية ،وان وجود الحرف " كفعل مؤثر يتحقق من خلال وجوده لحركة دائمية واي وسيلة تعبيرية تجعل من الحرف،اوالارابسك شاهدا للوعي بشرطيها الخاص والعام والاسلوب الخاص بالرسام من خلال فهم الحرف، كوحدة تشكيلية مضافة "[29].ومنهم الفنان الرسام شاكر حسن ال سعيد الذي يعد مؤسس جماعة البعد الواحد في العراق ، وقد اعتمد الرسام هنا في توظيف الحرف بكتابات وحروف غير مفهومة . (الشكل2)

التصميم الطباعى شكل 3

وجاء التصميم في لوحة توضح تركيب شكل لحرف بالخط الفارسي وتطبيقاته وعلاقتة بخطوط الأساس ، وهو الخط الأول الذي برز فيه هذا الميلان كعنصر بصري واضح .[30]، وشكل الحرف له مفهومه الفني والشكلي في التصميم الطباعي (شكل3)

ثانيا :- التعالق الشكلي للخزف العراقي المعاصر :

يعد الخزف العراقي من اجمل الفنون التشكيلية،، "بحث الخزاف العراقي ،قبل نصف قرن ، كالنحات والرسام وجد لاوعي يحركة تلمس كينونة الاشياء ،ولكن ظهور التيارات والاتجاهات الفنية المعاصره ،وبروز التكنلوجيا كعامل لاينفصل عن مكونات عصر التصنيع وعصر ما فوق التصنيع ،منح الفنان مخيلة غير مستقره . فصراع الذاكره والخيال" [31] ،ولد في الخزف العراقي ،مايسمى بالمزاوجة أو التماثل ، أوالتعالق ، وهذه التقنيات ولدت ابعادآ جمالية ، دون ان تتجاوز او تفقد ارتباطها بحضاره الطين ،على الرغم من الصراعات والالتباسات الحاصلة ،الاننا لمسنا من شخصية الخزاف العراقي بلورة اشكالة السحرية ،كما لاحظنا،عند افضل خزافينا ،استجابة لاواعية أو واعية للمبدأ الحيوي[32]. "ولعل الخزف هو من اهم الفنون التي اولاها الفنان العراقي عنايتة بعد الخط العربي منذ ان توطدت اركان الاسلام واصبح هناك متسع فكري وتقدم حضاري لممارستة الفن بعد انتهاء مرحلة رسوخ العقيده والفتح العربي لبلاد الشرق الادنى "[33]. الا ان الأمر الذي يجب ان لانغفل عنه هو ان محاولات استلهام الحرف العربي في المعروض التشكيلي لم تكن حالة متطرفة، لبلوغ نزعة فردية، تهدف الى الحصول على مبادرة الاسهام في تقديم نمط من التنوع في الأسلوب، ولكي يثبت هذا الاتجاه من شرعية الفضاء الذي يشتغل عليه، ويعلن عن اسباب بلوغة الخطابي، لا كصدى ،بل انبعاث لمعنى شخّصَ في مؤثرات الحضارة العربية ونتاجها النفيس.[34].

ان فن الخزف هو فن فريد لانه يجمعنا في علاقة حميمة مع الطبيعة اذن علينا ان نقيم صله وترابط وتعالق مع قواها الاساسية: الارض والماء والهواء والنار وهذه تعود بالانسان الى الطبيعة ليكتشف، قوانينها الاساسية وليجرب قواعدها وتناغماتها العملية الطبيعية ،ان هذا التشخيص العام يلقي ادق التفاصيل الابداعية على الخزاف وقد ادرك الخزاف العراقي،ان هناك قيم ابداعية تكمن في هذا الفن القديم – الحديث. [35] .

واحدة من هذه القيم الابدعية التي ادركها الخزاف العراقي هي مفرده الحرف التي كانت مصدر الهام للخزاف العراقي "بعد ان تحولت بعد تطورها الى وحدات تشكيلية ضمن توزيع هندسي يكون المستطيل الشكل الاكثر أهمية في توزيع عند ذلك لتصبح الكتابة (كوحده تشكيلية جماليه)"[36]. والحرف كرؤيه فنيه تشكيليه معاصره تعامل معه الخزاف العراقي على انها "علاقات خطيه لامن خلال كونها مضامين ادبية "[37] وهذا ماشجع الكثير من الخزافين العراقيين في التعامل مع الحرف كرؤية فنية ابداعية معاصره ، فكانت الاعمال لها الحظور الواضح للكثير من الخزافين العراقيين،من اعمال وتشكيلات حروفية لخزافين عراقيين وهم أساتذه الخزف،وبالامكان تذكرعشرات الاسماء من خلال المعارض الشخصية والمشتركة ، اومشاركاتهم العامة ، وفي مقدمتهم الفنان سعد شاكر وماهر السامرائي وتركي حسين وطارق ابراهيم وشنيار عبدالله ومحمد العريبي وغيرهن ،ومن الفنانات الخزافات العراقيات انغام سعدون سهام السعودي عبله العزاوي نهى الراضي وغيرهم ،"ان يذكرونا بالتقاليد الراقية لعمل الفنان في مشغلة ،ومثل هذه التقاليد في الواقع ستشكل الاساس غير المباشر بل والمباشر لازدهار حركة خزفية لاتقل اهمية عن الرسم والنحت"[38].

المؤشرات التي أسفرعنها الاطار النظري

على ضوء ما جاء في السياق النظري والمفاهيم الاجرائية ،التي طرحت ضمنة ومن خلال ماتم سرده من كم معلومات مشيده وفق مشكلة وهدف البحث ،والطامح الى ان يكون بمثابة المهاد المعرفي السائد للتوصل الى المؤشرات التعالقية لشكل الحروف التي من شأنها ان تبلور الصيغة النهائية لألية تحقيق الهدف المرجوا من هذا البحث ،فقد توقف الباحث على المؤشرات التالية .

1- ارتباط التعالق بعدد من المصطلحات الفلسفية كالتقابل،والتشاكل،والتماثل ،وكانت هذه المصطلحات عباره مقاربه للمصطلح تعالق .

2. ارتباط الحرف بالدين والحضاره والتاريخ .أي منذ ظهور أول كتابة اذ بدأت صوريه رمزية اعتمدت الواقع لتتحول الى تجريدات داله احيانا ومعومه احيانا أخر لتاخذ اشكالها المجرده فيما بعد وتصبح الكتابة المتفق عليها عند الشعوب ، فهو تحول من الصورة الى الرمز .

3- تطور مفرده الحرف من النقطة او الخط ثم الخطوط المتقاطعة فالاشكال المغلقة كالدائره والمثلث والمربع . والمخروطي.واللولبي(الحلزوني).

4 -اتخذت الكتابة دورا رئيسيا في نقل العلوم و المعارف وتوثيقها من جيل إلى جيل وإغناء المعرفة الإنسانية بانجازاتها .

5-إن العامل الديني كان الموطد الأساسي للكتابة إذ تبنى رجال الدين استخدام النقوش الكتابية كأداة ناجحة للتدوين و نقل الأفكار و ترجمة المفاهيم الدينية الاجتماعية.

الفصل الثالث

اجراءات البحث

أولاً : مجتمع البحث:-

يتمثل مجتمع البحث الحالي عن الأعمال الخزفية العراقية المعاصره والتي وظف فيها الحرف العربي بوصفه عنصراً مهماً من عناصر التكوين الفني.

ونظراً لكثرة الأعمال الفنية الخزفية وانتشارها في اكثر من قاعة عرض فني ، وتنوع مواضيعها ومعالجتها الفكرية والأسلوبية، الأمر الذي لايمكن معه اخضاعها جميعاً في بحث واحد، لذا قام الباحث باجراء دراسة مسحية استطلاعية شاملة للنتاجات الخزفية المعاصرة (المجسمة والبارزة) والمعروضة في المراكز الفنية (كمركز دائرة الفنون) وقاعات العرض التشكيلية الرئيسة في بغداد ومقتنيات الخزافين الخاصة من نتاجات خزفية وتوثيقات صورية وقد تيسر للباحث الاطلاع على هذه النتاجات واحصائها كمجتمع اصلي للبحث الحالي اذ بلغ مجموعها (عشرون) عملاً خزفياً معاصراً لعدد من الفنانين المعاصرين البالغ عددهم (اربعة فنانين)

وفقاً لما سبق وبعد ان تم احصاء ورصد (أربعة اعمال) خزفيةً له علاقة وثيقة باهداف البحث الحالي، ويمثل ذلك التوظيف في مراحل زمنية متعددة.

ثانيا- عينه البحث :-

تم فرز الاعمال الخزفية وعلى وفق تصنيفات وحسب الخزافين وبما يتناسب وحدود البحث ،التي انجزت فيها الاعمال وكان الاختيار للنماذج بصوره قصدية بوصفها عينه البحث اذ بلغت النماذج (أربعة أعمال) ، نظرا للمسوغات الاتية :-

1- العينة المختاره متباينة .

2- العينة المختاره تحمل شكل الحرف .

ثالثا- منهج البحث :-

بالنظر الى طبيعة البحث وهدفه الذي يقوم على اساس الكشف عن التعالق الشكلي للحرف في اعمال الخزافين المعاصرين ،فان طبيعه البحث وجهت منهج الدراسه نحو المنهج التحليلي الوصفي الذي تضمن في آلياته التحليلية نظاما وصفيا خاضعا لطبيعة دراسات الاعمال الفنية ،وفي خصوصية البحث الذي يتحرك في اطار الكشف عن التعالق الشكلي للحرف في

اعمال الخزافين ،فالمنهج الذي يحقق هذه الاهداف هو منهج تحليلي وصفي كون مفهوم التعالق يرتبط بعدد من المصطلحات الفلسفيه التي اعتمدت الوجود الفني وتفاعلت معه ضمن امكانيه البناء الشكلي والتعبيري في الفن .

رابعا- اداة البحث :-

اعتمد الباحث المنهج الوصفي في طريقة التحليل في التزام التصنيف المعتمد في تحليل العناصر الفنية التشكيلية للعمل الخزفي على وفق محاور الموضوع .

خامسا- تحليل العينه:

أنموذج رقم (1)

اسم الفنان/ انغام سعدون

اسم العمل / رجل وأمرأه

سنة الانجاز/ 2000م

وصف تكويني:-

يمثل الشكل صلة بالإنسان، فاختارت الفنانه الهيئة البشرية، لمعالجة لغز النبض سر اختلاف الإنسان عن الأنواع الأخرى وسره، بالدرجة الأولى: كذاكرة تعمل عمل المخيال. ليحدق، بقوة استثنائية في الفضاءات. سيغدو الفكرجزءا من عمل الخزافة. وهكذا ستندمج، وتتوحد، في تجاربها جذور الرسم و(لغز الألوان) مع واقعية النحت، كي تغدو الوحدة بينهما عملية ورمزية معا ،. وستتداخل الوحدات الشكليه ، عبر شبكة علاقات في الفن، وسيبقى يتمسك بحدود جدلية عناصره الجسد والبيئة.. الحنين والعاطفه[39] ، الحرف والانسان اذ تعاملة الفنانة انغام سعدون مع الحرف كتعبير وجداني عاطفي متجاوزه النصوص التشكيلية ذات البعد الدرامي عند قراءه النص.

أنموذج رقم (2)

اسم الفنان / فاروق نواف

اسم العمل / اثر رقم طيني

سنة الانجاز / 2013

مكان العرض / (دائره الفنون) معرض الخزافين

وصف تكويني:-

هو تكوين شبه مستطيل غير منتظم اشبه ببقايا اثر من رقم طيني ويظهر فيه معالم التعريه والتكسر ،وبقيه اثار الكتابه المساريه التي وظفها الفنان للشكل افاريز بشكل الكتابه اليه الضغط المساري ،وظف الحرف مع الكتابه المساريه مع اظافه اللون الذهبي كاظافه لونيه ، يجمع بين مساري ثم كوفي قديم وزخرفه معاصره اسلاميه فيها تتابع قديم من المساري الى الكوفي باللون الذهبي .[40].

أنموذج رقم (3)
اسم الفنان / ماهر السامرائي
اسم العمل / السجين

وصف تكويني
احد الفنانين الذين استطاعوا الخروج من مألوف نمطية اعمال السيراميك فقد تجاوز هذا الفنان محنة التعامل والتجريب بقضية الاكاسيد واللون فقدم اعمالا خزفية ذات فكر ومنحى واسلوب مازج فية بين الحروفية وجماليات اللون[41]، مازج بين الموضوع والحرف،وهذا هو تواصل وترابط في" قراءه النص بعد ملامسه الفكر بكل طاقاته الابستملوجية [42]، فشكل الحرف هو عباره عن تعبير تفاعلي مع الشخص الواقف خلف القضبان اذ تحيل النص الى فكرة السجين ،فالكتابه هنا اصبحت جزء من الموضوع كون الحروف جزء من كتابات ذلك السجين وكتب على سطح الشكل الخزفي (ولبث في السجن بضع سنين) ،وظف الحرف بكتابات حره غير منظم ، قسمت الى عدة حقول عامودية بالاظافة الى الكتابات الاخرى العشوائية.

أنموذج رقم (4)
اسم الفنان / رعد الدليمي
اسم العمل / لفظ الجلالة (الله)
سنة الانجاز / 2013
مكان العرض / (دائره الفنون) معرض الخزافيين

وصف تكويني
ومن خلال نظرة ظاهرية للعمل ، نرصـــد ان هناك تعالق روحي وهي لفظ الجلالة تعالى (الله) جلّ جلالة، وفي محاولات للفنان ،سعى الى ايجاد تنظيم شكلي جديد من زاوية نظر او رؤية جديدة فقد كرس هنا دور الحرف العربي وخطوطة وتنظيمة الشـكلي المجسـم ، مراعيا فيها القيم العربية من خلال مفردة لفظ الجلالة كلمة (الله) جلّ جلاله، وبحثه الدؤوب عن تنظيم شـكلي متجدد وشخصي، والبحث عن التعالق الجمالي الحر والمقيد من خلال اسـتعاراته من الفكر الديني الاسلامي ورتبط بعلاقة تتعالق مع الجمال، اظهر الفنان بخبرتة العالية في تشكيل الخامة الطبيعية العضوية بتحقيق الملمس الصقيل والملمس الخشن في الوقت نفسه ولكن الهيمنة كانت لنعومة الملمس والسياده في الكتلة الكبيره .

الخاتمة ونتائج البحث :-

نتائج البحث

في هذا الفصل نتوقف عن الهدف المتظمن كشف التعالق الشكلي للحرف للخزافين المعاصرين العراقيين

1) ظهور كتابات مفهومة تعالقة مع الشكل ذات تعبيرات تبحث عن الرمز والرمزية في الوجدان الداخلي للانسان كما في انموذج انغام سعدون.
2) ظهور كتابات لاتنتمي الى القواعد المثالية للخط العربي لكن تعالقة مع الشكل في اظهار الفكر الحزين كما في انموذج ماهر السامرائي.
3) ظهور كتابات حره وغير منظمة.
4) ظهور كتابات حروفية منفرده اي شكل حرف واحد فقط .
5) ظهور كتابات بمرموزات تعبيرية وجدانية .
6) تعالق الشكل مع الحرف بالمعنى وارتبط ارتباطا تاريخيا وحضاريا كما في اعمال فاروق نواف.
7) استخدام الالوان الواقعية بحسب انتمائها للطبيعة.
8) استخدام اللون الاحمر والازرق والصبغة الذهبية والشذري ذات مرجعيات بيئية.
9) تعالقت الحروفيات والكتابات العربية تعالقاً ذات بعدا جمالياً يحقق البعد الدراماتيكي في المتلقي كما في اعمال رعد الدليمي اعمالة ذات دلالات وتعالقات تعبيرية ورمزية وقد تعالق الشكل مع الحرف تعالقاً دينياً.

الهوامش

1. ابراهيم مصطفى واخرون ،المعجم الوسيط ،المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر ،استنبول تركيا، ج اول وثاني،ص622
2. أندرية لالاند،موسوعة لالاند الفلسفيه،المجلد 3 ،منشورات عويدات ،بيروت باريس،ط 2 ،2001 ،ص 1343
3. جمال الدين ابن مكرم الانصاري ابن منظور ،لسان العرب ، ج 11 ،الدار المصرية للتثقيف والترجمة ،طبعة مصوره عن طبعة بولاق ،مصر ، ص .121.
4. جميل صليبا ،المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، ج 1 ، بيروت لبنان ، 1982، ص 707 .
5. ناثان نوبلر ، ت رفخري خليل ،حوار الرؤية ،دار المؤمون للترجمة والنشر ،بغداد ،1987، 136 ص.
6. محمود امهز ،التيارات الفنية المعاصره ،بيروت ،ط 1 ، 1996 ، ص 502.
7. م .روزنتال، ب. يودين ,الموسوعة الفلسفية المختصرة, ط5، ت ر: سمير كرم، دار الطليعة، بيروت، 1985. ص263
8. عادل كامل ،التشكيل العراقي التأسيس والتنوع ،دار الشؤن الثقافية العامة،العراق بغداد ، طبعة اولى ،2000 ،ص67.
9. فؤاد افرام البستاني ،منجد الطلاب ،ط9 ،دار المشرق ،بيروت ،1968 ، ص 114 و 115 ، نقلا عن الرساله التي تقدم بها احمد رشيد ،الحروفيه في الرسم العربي المعاصر ،مقدمه الى كليه الفنون الجميله ،جامعه بغداد ،الفنون التشكيليه رسم ،بغداد ،2007 ،ص5
10. عباس الصراف ،افاق النقد التشكيلي ،دار الرشيد ،بغداد ،1979 ،ص 24 ،
11. جميل صليبا ، مصدر سابق ،ص 318

12. ينظر:المصدر نفسه ،ص 318 -319
13. المصدر نفسه،ص 338
14. ينظر،معنى التماثل .www.almaany.com.
15. اندريه لالاند ،موسوعة لالاند الفلسفية ،المجلد الثاني ،منشورات عويدات ،بيروت ،باريس ،الملحق س ،ص1110.
16. بلاسم محمد ،الفن التشكيلي قراءه سيميائية في انساق الرسم ،دار المجدلاوي للنشر والتوزيع ،عمان الاردن ،ط 1 ،2008 ،ص 16 .
17. ينظر، تشاكل/ تباين:التنـــاص ،محضرات مقياس الادب العربي مجلة نزوى ، تصدر عن مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان ،www. a zzouzlahcen.arabblogs.com
18. ينظر : المعجم الادبي ،ص154 -155 .
19. ابراهيم مدكور ،مصدر سابق ،ص103 .
20. ينظر:اندرية لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية ،المجلد الاول ،منشورات عويدات ،بيروت باريس ،ط 2 ،2001 ،ص425 .
21. أيهاب احمد عبد الرضى ،مجلة الاكاديمي ،تصدر عن كلية الفنون الجميلة ،جامعه بغداد ،العراق بغداد ،العدد 50 ،2009 ،ص116 .
22. ينظر،هربرت ريد ،معنى الفن ،ترجمة سامي خشبة ،دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ،القاهره ،1968 ،ص51 .
23. هربرت ريد ، مصدر سابق،ص77
24. أيهاب احمد عبد الرضى مجلة الاكاديمي، العدد 50 ، مصدر سابق ،ص117
25. ايهاب احمد عبد الرضى، مصدر سابق ، ص117 .
26. زهير صاحب وحميد نفل.تاريخ الفن في بلاد الرافدين ،منشورات محافظة بغداد،المصدر الثقافي البغدادي ،الاصدار الثاني ،2011 ،ص55،
27. عبد العزيز سعيد الصويعي ،الحرف العربي تحفه التاريخ وعقده التقنية ،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ،ليبيا ،1989 ،ص 26 ، نقلا عن احمد رشيد عبد الزهره ،رساله ماجستير ،الحروفيه في الرسم العربي المعاصر ،كليه الفنون الجميله ،ص 29 .
28. فريدريك مالنز ،الرسم كيف تتذوقة وعناصر التكوين ،ت ر هادي الطائي ،وزارة الثقافة والاعلام ،دار الشؤن الثقافية العامة ،بغداد ،1993 ،. ص 53 ،نقلا عن احمد جمعه زبون علي ،رساله ماجستير ،التصورات المنطقية في الفنون التشكيلية النحت العراقي المعاصر انموذجا ،كليه الفنون الجميلة ،جامعة بغداد ،فنون تشكيلية نحت ،بغداد ،2005 م ،ص 76 .
29. فاروق نواف سلمان،مجلة الاكاديمي ، تصدر عن كلية الفنون الجميلة ،العراق - بغداد ،جامعة بغداد ،المجلد 11 ،العدد 45 ،2006 ،ص 17 .
30. ينظر في ذلك، خالد محمد خالد ،//arabictype.wordpress.com
31. عادل كامل ، مصدر سابق ،ص 90 .
32. ينظر،عادل كامل ، مصدر سابق ،ص 89 -90 .

33. جواد الزبيدي ،الخزف الفني المعاصر في العراق ، دار الشؤون الثقافية العامة،1986 ،ص17
34. ينظر،محمد الهجول، الحرف في التشكيل العراقي المعاصر.. وجود فني بتصاميم متعددة ومختلفة، http://magazine.imn.iq/
35. ينظر،عادل كامل، مصدر سابق ،ص 100 و101
36. فاروق نواف سلمان ،مجلةالاكاديمي، مصدر سابق،عدد 45 ،ص 15 .
37. فاروق نواف سلمان، مجلةالاكاديمي، مصدر سابق،عدد 45، ص 16.
38. عادل كامل، مصدر سابق ،ص 99
39. ينظر،عادل كامل www.dofarts.ne t
40. فاروق نواف، مقابلة في كليه الفنون الجميله ،بغداد ،2014.
41. ينظر،لمياء نعمان . www.iraqiart.com
42. نجم حيدر ،ظواغط ومحركات التاويل لتشكيل الحداثه وما بعدها،محاظره القيت على طلبه الماجستير ،فنون تشكيليه ،بغداد ، 2014 .

*تقارب: تقارب الشيئان دنا احدهما من الاخر ، وتقاربت الاشعه اجتمعت في نقطه واحده كما في علم الضوء وضد التقارب التباعد . جميل صليبا ،مصدر سابق ، ص 320.

**المتضايفين:التضايف في المنطق تقابل حدين بحيث يتوقف تصور كل واحد منهما على تصور الاخر مثل الابوه والبنوه (تعريفات الجرجاني).ابراهيم مدكور ،المعجم الفلسفي ،الهيئة العامة لشؤن المطابع الاميرية ،1983 ،ص 46

***الايديولوجي:نسبة الى الايدلوجيا ،بوجة خاص بالمعنى (ج)من معاني ايديولوجيا ،وهو المعنى الماركسي ،انظر ايديولوجيا :هي علم الايديولوجيا (علم الافكار)وموضوعة دراسة الافكار والمعاني ،وخصائصها ،وقوانينها وعلاقاتها بالعلامات التي تعبر عنها ،والبحث عن اصولها بوجة خاص ،كما صوره دستوت دوتراسي .ابراهيم مدكور ،مصدر سابق ،ص29 .

The formal suspension of Hruvijat in contemporary Iraqi porcelain

Hisham rasmi Abdul Rahman

Research Summary

The research current (Comment formal for Hruvijat in contemporary Iraqi porcelain). In an attempt to study the Arab character that inspired the Iraqi artist of all intellectual its terms of reference and stylistic by taking advantage of the cultural heritage and the rebuilding of the character to create a system ride of relationships that focus on structural body ceramic body ideas and multiple implications are invested in the structural fabric of the products of contemporary ceramic .vdila for ways to achieve and processing techniques and transmission of functional specificity (blogging) and cosmetic particularly to semantics derive from the content and expresses itself templates ceramic raw materials and by building works of art in plastic arts (ceramic) with two-dimensional and three-dimensional concepts that embody the implications raised directly or indirectly, which led to the detection of the correlation formal letter when Iraqi potters.

Jaoualvsal the first ones to illustrate the problem of the research and its importance and the need for him .vdila goal represented by the following: - A correlation of formal character when Iraqi potters.

As the second quarter came Mtkona of two sections, the first of it proved the concept of correlation and shape the technical concept and its applications, while the second section dealt with the diversity of calligraphy art and its uses, and an introduction to contemporary Iraqi porcelain.

And Chapter III rules and regulations of search and selection of the sample is I mean I've covered the borders of Moldova Find the adoption of the descriptive analytical method.

The fourth chapter included research and the results of which came from including, that the employment of the Arabic letter by some Iraqis contemporary potters, adopted on the basis of the character in full detail. And others used the style of distortion and simplification in the form of letters away from the rules of the system and expressed through all the semantic content and creative ways Mtaalqa with cultural heritage.

He also sought contemporary Iraqi potter through the Arab employed for the character to serve and secured by the ceramic work in order to give the aesthetic value of the other.

And then the conclusions that emerged from which the possibility of achieving the goals of research across the instrument taken by the researcher, also worked hard by mentioning a number of recommendations and proposals followed by a list of sources